العنوان: الكتابة للأطفال
المصدر: مجلة التوثيق التربوي
الناشر: وزارة التربية والتعليم العام - مركز التوثيق التربوي
المؤلف الرئيسي: دسوقي، فاطمة حسن
المجلد/العدد: س 18 , ع 7273
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 1985
الشهر: يونيو
الصفحات: 34 - 55
رقم MD: 13953
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: EduSearch
مواضيع: السودان، الأطفال، تعليم الأطفال، علم النفس التربوي، علم نفس الطفل، ثقافة الطفل، أدب الأطفال، مجلات الأطفال، التخطيط التربوي، السياسة التعليمية، وسائل الاعلام، برامج الأطفال، القراءة، الوسائل التعليمية، علم نفس النمو، النمو اللغوي، المهارات اللغوية، مسرح الطفل
رابط: http://search.mandumah.com/Record/13953

الكتابة للأطفال

فاطمة حسن دسوقي

الطفل هو محور كل العمليات التربوية المعاصرة فى جميع المجتمعات المتقدمة والتربية الحديثة تضعه فى المقام الأول من الاهمية لأنه سيمثل جيل الغد الذى يقع على كاهله عبء بناء المجتمع فى المستقبل . وقد تضافرت جهود الاسرة والمدرسة والمجتمع فى تلك المجتمعات لارساء القواعد التربوية السلوكية الحميدة فى أطفالها وذلك لغرس حب الاطلاع والمعرفة فى نفوسهم منذ الصغر لاكتساب المهارات اللازمة لتكوين الشخصية السوية القادرة على اتخاذ قرارات حياتها مستقبلا . والطفل السودانى ظل لمدة طويلة بعيدا عن دائرة الاهتمام به ثقافيا بمعنى أنه لم يكن مستهدفا وفق خطة متكاملة تعمل على التأثير عليه ببرامج ثقافية مدروسة بل كان يتلقى الجزء الأكبر منها بصورة عشوائية ولعبت ((الحبوبة)) بحكاياتها دورا بارزا فى تثقيف الطفل

ردحا من الزمن . كذلك قلة المكتوب والمخصص للاطفال ومشكلة الكتابه اليهم وماتعانيه من نقص فى المقومات الأساسية وقلة المكتوب من القصص الراميه الى التثقيف عن طريق الاطلاع والاستماع والممارسة فى محاولة مسح استطلاعيه للأقسام التى لها علاقة مباشرة بثقافة الطفل حاولت الحصول على عينات من المادة المكتوبة للأطفال السودانيين بأيد سودانيه ولكن لم أحصل على كتاب واحد فى قسم ثقافه الطفل التابع لمصلحة الارشاد القومى ((الثقافة سابقا)) الا أن هنالك ثلاث كتب مازالت تحت الطبع ،كما توجد بعض الكتب المهداة من بعض الدول العربيه الصديقة لمكتبة الطفل بالمصلحة . وهذا القسم الذى انشئ حديثا سنة ١٩٧٦ يقوم بمحاولات لاثراء حياة الطفل الثقافيه وذلك لايجاد بعض المراكز التثقيفية بالمناطق السكنيه وتم انشاء أول مركز بمدينة بحرى . ودار النشر التربوى حاليا التابع لوزاره التربيه والتوجيه والذى قام بكل ما كتب للاطفال منذ الاربعينيات مازال يقوم بمهامه رغم الصعاب وساتعرض لبعض اللقاءات التى تمت بها مع المسئولين خلال صفحات هذا البحث . وفى مجال صحف الاطفال وقفت مجله الصبيان الوحيد ، فى الساحه لتمثل المجلات السودانيه المخصصة للطفل رغم المشاكل التى تعترضها والتى كانت سببا فى توقف الكثير من مثيلاتها . والهدف من هذا البحث هو ضروره العنايه بالاطفال فيما يقدم اليهم من مواد مسموعه ومرئيه ومقروءة .وان تتضافر الجهود فى كل الجهات ذات الاختصاص بغيه الوصول لهذا القطاع العريض من المجتمع وهم الاطفال الى الهدف

المنشود • وربط ثقافة الطفل بثقافة المجتمع وذلك بشد وجـــذب انتباهه للقراءة ولتقديم اعمال تراعى الاسس التربوية والفنية والنواحي النفسية والنواحي النفسية ومراحل النمو عند الطفل وخصائصها ووسائـــل الكتابه للأطفال وسنحاول فى مجال هذه الدراسه ان نلتمـــس بعض الاجابات لهذه الاستفسارات :ـ

ماذا نعنى بأدب الطفل وثقافته ؟

ماهى وسائل ايصال هذا الأدب للاطفال ؟

دور كتب وصحف الاطفال فى ثقافتهم ؟ كيف يرى المسئولون ذلك ؟

كيف يرى الأطفال أنفسهم ما يقدم اليهم ؟

اهميه البحث :ـ

نابعة من أهميه القطاع الكبير المعنى بالدراسه وهم الاطفال مــــع الأخذ فى الاعتبار •وان السودان قطر نام يجابه مشاكل الدول الناميه فعليه اذن أن يسلح ابناءه بالعلم والمعرفه والوعى لمقابلة مايواجهه من صعاب وليتمكنوا من مواجهة ظروفهم المستقبلية فـــى اطار التخطيط الشامل المدروس •

ضرورة العناية بثقافــة الأطفال

اهتمت الشعوب على اختلاف الوانها ومشاربها بأطفالها وتباينـت درجات هــذا الاهتمام بينها • فركزت الدول المتقدمة على الجوانب الصحية والتربويه والثقافيه والاجتماعية وبذلت الجهود فى التخطيط والتنفيذ والمتابعة بغية ان يتشرب أبناؤها بقيمها ومعتقداتها وذلك بغــرس روح المواطنة فيهم كل حسب معتقده ومذهبه • وقل الاهتمام بالطفل

السوداني في النواحي الثقافية مقارنة بأطفال تلك الشعوب فصار المنهج المدرسي وما يقدمه للطفل داخل قاعات الدرس هو الأساس فالطفل يتلقى العلم ويمارس بعض الانشطة والهوايات التي تلعب الدور الاساسي في تشكيل السمات الأولية لشخصيته .

والمفترض في هذا المنهج دقة التخطيط والتنفيذ وذلك بوضع المنهج الصادق والمعلم المتخصص ومستوى محدد يؤمن بلوغه وامتحان مرتبط بزمن واذا احسن اعداد هذا المنهج فسيفيد في اكساب الطفل العديد من المهارات التي تبلور شخصيته .

الا أن الطفل لايقضي كل وقته داخل الفصول الدراسية وسوف يعايش مجتمعا مغايرا وظروفا مختلفة خارجها فعلينا اذن أن نعده ليكتسب مهارات اخرى وذلك بتحبيبه في القراءة والاطلاع ليتعرف ببيئته ومجتمعه والمجتمعات العالمية وليتمكن من تكوين ارائه والمقدرة على التحليل والنقاش والمقارنة حسب نموه العقلي والجسدي ودرجة نضجه . اذن فالطفل خارج الفصول الدراسية يستطيع أن ينهل من الروافد الثقافية غير المحددة بزمن كالمنهج غير المرتبط برهبة الامتحان فهنا القراءة حرة يختارها الطفل حيثما يشاء وكيفما شاء ولكن الاعتبار هنا في مدى ملاءمة وجاذبية هذا المكتوب لقارئه بيئيا وتربويا ونفسيا وطريقة عرضه . فالتخطيط الواعي المسبق ضروري في هذه الحالة للوصول للأغراض التربوية المنشودة واهداف الامة

وسائل الأدب للأطفال

هنالك عدة وسائل او وسائط يصل عن طريقها الأدب الى الاطفال

ولكل اثره المباشر فى تثقيف الطفل ومخاطبته .

اولا : وسائل مسموعة : كالاذاعة والاسطوانة والشرائط المسجلة

فالاذاعة تصل الى المستمع اينما كان وهى وسيلة هامة وفعالة تقدم ثقافة للطفل بسيطة التكلفة عكس المجلة والكتاب ولاتتطلب معرفة الكتابة وتستغل المؤثرات الصوتية والموسيقية وتستثير خيال الطفل بتقديم اصوات الحيوانات والطيور .

الاسطوانة وشريط التسجيل : سهلة التداول ويمكن الاستماع للمادة المسجلة فيها بتكرارها مثلا عشرات المرات وتستغل ايضا المؤثرات الصوتية وتصلح لتعليم اللغات .

ثانيا : وسائل مسموعة ومرئية : كالتلفزيون والمسرح الآدمى ومسرح العرائس والسينما . التلفزيون هو جهاز ذو تأثير مباشر فيه حركة وتتابع فى الاحداث وتستغل فيه المؤثرات الصوتية والموسيقية ويمكن أن ينقل المناظر الجغرافية والتاريخية الجميلة واذا احسن استغلاله سيأتى بأحسن النتائج خاصة وأن ارتباط الاطفال به جد وثيق .

المسرح : توجد مسارح بسيطة بالمدارس لاغراض تربوية ولأن الطفل بطبيعته مغرم بالمحاكاة ويغلب عليه الطابع الاندماجى فالمسرح يساعده بخصائصه الدرامية والاستفادة من امكانيات الممثلين والاضاءة والزخرفة. مسرح العرائس محبب بالنسبة للأطفال فالفرق بينه وبين المسرح الآدمى فى نوع الممثلين وهم فى الأول بشر وفى

يالية يستطيع الأطفال أن يحلقوا معها فـــى

مشوق •

التلفزيون تمتاز بامكانياتها الواسعة الا انها مكلفة فهى تجمع

صورة والصوت وتستفيد من امكانيات التصوير الضخمة ويمكـــن

ان تصل بالاطفال لقمة المتعة والانفعال •

ثالثا : وسائل مقروءة

الكتب والمجلات رغم اهمية الوسائط السابقة كوسائل فى نقــــل الأدب لجمهوره الا أننا سنركز اكثر على المادة المقروءة وذلك لاعتبارات عدة اهمها : ان للمادة المكتوبة تأثيرا على الكبار والصغار يستطيع القارئ ان يسيطر على الموقف القرائى حسب ظروفه الخاصة ولايرتبط بزمن محدد كما فى البرامج الاذاعيـــة والتلفزيونية ويستطيع أن يعيد قراءة ماقرأ حسب رغبته الاستيعابية من اقدم وسائل الاتصال الجماهيرى وقابلة للتشكيل بما يوفر لها الجاذبية للأطفال • فالكتاب يحمل فى طياته شتى المعارف ففيه القصة والاسطورة والجغرافيا والتاريخ والعلوم وقد يسافر بقارئه الى العوالم البعيدة مخترقا الفيافى والغابات وفى توجيهه للطفل يفترض ان يحمل فى طياته المعرفة مراعيا الدقة فى الوصول الــى الهدف مع بساطة الاسلوب وجمال الاخراج ومن ميزاته انه سهل الحمل وفى متناول اليد واذا رخص سعره كان سهل الاقتناء وقد يكون نواة لمكتبة خاصة وعلى كاتب الاطفال أن يلم بفكرة عن طريقة اخراج الكتاب وذلك بزيارة المطبعة لمشاهدة عملية الطباعة والرسومات والألوان وتحديد حجم الكتاب والبنط الذى يطبع به وطريقة عرض الموضوع وتنسيق الصفحات وتوزيع الرسومات مع الاخذ فى الاعتبار نـــوع الـــورق المستعمـــل

المستعمل والعناية بهذه الامور الفنية ضرورية لأنها تعتبر الاول لدى القارئ الذى قد يرغب فى الاقتناء • وعمر القارئ حجم الكتاب حسب مقياس الحروف ومساحة الرسم وسعر الكتاب يحدده نوع الورق فالورق الجيد أكثر تكلفة وهذا قطعا يزيد من سعره •

الاطفال فى الاعمار الصغيرة تشدهم الرسومات كوسائل للتعبير • وتشكل عنصر التشويق فى القصة

صحف ومجلات الاطفال

نستفيد الجرائد اليومية لانها تعتمد على عنصر الخبر والاحاجة للأطفال بها حاجتهم للمجلة الدسمة وهى كالكتاب تعتمد على الكتابة والرسم والصورة وتقدم القصة والمسرحية والمعلومة ولكنها معيدة بمساحة محدودة فنجد القصة أما قصيره اومسلسلة وتعتمد على عنصر التشويق والاثارة والرابطة بين المجلة وقرائها تعتمد على درجة انتظامها فى الصدور وفق الزمن المحدد •

مراحل النمو عند الطفل

على جميع المهتمين بامور الطفل بما فيهم المعلمين والآباء والكتاب معرفة هذه الفترات من عمر الطفل التى توجه الى حد بعيد عملية التخاطب معه وكيفيتها حتى تصل بالطفل للاستجابات المطلوبة وبالرغم من أن حياة كل انسان هى وحدة متصلة ومترابطة الا اننا نلاحظ بعض الفروقات بين الاطفال فى الأعمار المختلفة فنجد طفل الخامسة أكثر خيالا وطفل العاشرة أكثر واقعية وحبا للمغامرة وبالرغم من أن علماء النفس لم يتفقوا على بدايات ونهايات هذه الفترات

الا أنهم ركزوا على ضرورة معرفتها بالنسبه للمتعامليں مع الاطفال على حسب المعيار العام ٠

مرحله الواقعيه والخيال المحدود بالبيئة

ثلاث ـ خمس سنوات

فى هذه الفترة يستطيع الطفل ان يمشى ويتحرك ليتلمس البيئة المحيطة به سواء فى الأسرة او الشارع وطفل هذه المرحلة حاد الخيال وله مقدرة على التخيل العصا حصانا وله الفه بالحيوانات المحيطة به فلذا نجد أن له ميلا نحو القصص الخياليه التى ابطالها حيوانات او شخصيات بشريه مألوفة لديه كأمه واصحابه ويحب الاشياء المحددة بألوانها وصفاتها ونقول (الولد السمين) ((والأرنب الابيض))

والقصة لطفل هذه المرحلة يجب أن تكون قصيرة وملونة لأنه محدود الانتباه وقليل والتركيز كانت غرائز الاطفال متشابهة فى هذا الطور فنجد ان قصص الاطفال متشابهه فى كل الامم مثل (سندريلا) ، " وعلاء الدين والمصباح السحرى " وخرافات ايسوب " (١)

مرحلة الخيال الحـــر

من خمس ـ ثمان سنوات

بعد ان يخبر الطفل بيئته المحلية ، يبدأ فى التطلع بخياله الى مجتمعات خارج البيئه المحيطه به والتى خبرها بنفسه ويجنح بخياله وراء الظواهر الطبيعيه الى عالم الملائكه والسحره والجنيات والاقزام والشخصيات الغريبه ٠ فميول الاطفال اذن فى هذا الطور تتجـه نحو القصص الخياليه كالف ليله وليله وأساطير الشعوب ٠

---

(١) أحمد نجيب : فى الكتابة للأطفال

والاطفال فى هذه السن يكونون مدفوعين بغرائزهم واهوائهم ولايعرفون معنى الاخلاق الفاضله وتكون مخاطبتهم فى القصه الخياليه الشيقه التى تناسب ميولهم وتقدم لهم القدوه الحسنة وتكون اجدى من التخويف والعقاب (١) .

من ٨ - ١٢ سنة

الطفل فى هذه المرحلة يكون اكثر واقعيه فيميل الى الاقتناء والجمع والادخار وحب السيطره كما يميل الى المنافسه والشجاعة والاشتراك فى الجماعات المختلفه فى المدرسه او الحى واذا لم يوجه التوجيه السليم فقد يتجه الى الشجار والاعتداء على اقرانه . اذن قصص المغامرات والرحلات والرحاله والمكتشفون والقصص البوليسيه كلها تناسب اطفال هذه المرحلة على ان يكون الهدف التربوى واضحا بدفعهم الى حب الخير وابعادهم عن الانانيه والشر .

من ١٢ - ١٨ سنه مرحله المراهقه وهى الانتقال من مراحل الطفولة الى مراحل الاعتماد على النفس ويمتاز هذا الطور بشدة الغريزة الاجتماعية وتظهر الغريزه الجنسيه وتضطرب الناحيه الوجدانيه ويلجأ المراهق الى الدين بحثا عن الاطمئنان ويميل الناشئ الى قصص الغرام والأدب ويجب ان تراعى الأسس التربويه السليمة فى الكتابة لهم .

اللغه للأطفال واسلوب الكتابه

اذا كانت معرفة النمو النفسى مهمة لكاتب الاطفال فان معرفة

(١) أحمد نجيب : فى الكتابه للاطفال

اللغة التى يكتب بها لهم تكون بنفس القدر من الأهميه وكاتـــب الاطفال يسأل نفسه لمن أكتب ؟ وهذا بالطبع يحدد وظيفـــة الكتابه لغة واسلوبا • فاللغه التى يستعملها الطفل تكون دليــلا على درجة نضجه العقلى وهى وسيله الاتصال بينه وبين افراد بيئته ومجتمعه • ((اللغة هى وسيله التعبير الصوتى بالكلام والتعبــير البصرى او التحريرى بالكتابة)) • فالاطفال فى مرحلة ماقبـــل المدرسة لايعرفون الكتابه فتشبع ميولهم الى القصة الخياليه عـــن طريق السرد الشفاهى بالكلام وقد تقدم القصه بالرسم فقط مـع متابعة لها من كتيب اعد للمعلم او الأب او الراوى وعند بدايـــة التعليم فى المدرسة يمكن ان تقدم المادة للطفل عن طريق السرد وطريقه الكتابة المبسطة الملائمة لقاموسه اللغــوى مع شد انتباهـــه بالرسومات الجذابة • وعند الصف الثالث والرابع يكون تعود الطفل على الكتابه والقراءة فى وضع احسن ويستطيع من يكتب لهم ان يقدم قصة كاملة تحوى الرسوم مع الكتابة الواضحة السهلة واسلوب تبسيـط الكتابة للاطفال خير من اساليب المجاز والتلميح التى لايفهمونها اما بعد سن العاشرة وبداية الصفين الخامس والسادس فيتوسع القاموس اللغوى للطفل وتزيد درجة تمكنه فى اللغة فتكثر الكتابة وتقـــل الرسومات الايضاحية • ومن سن اثنى عشر الى خمسة عشر يكون الطفل قادرا على فهم اللغة كتابه وقراءة • كل هذه المراحل مثلها مثل مراحل النمو تختلف باختلاف المجتمعات والبيئات ودرجات التقدم او التخلف وبالفروقات الفرديه والعامل الأساسى فـــى النمو اللغوى هو القدرة والاستمتاع بالتعبير •

والطفل المبتدىء يجد صعوبة في تشابه الحروف واختلاف اشكالها حسب موقعها · ومشكلة الثنائية في اللغة اذ هنالك اللغة العامية المستعملة في البيئة المحليه والعربيه الفصحى التي تستعمل بالمدارس وذخيرة الطفل اللغوية المكتسبة من البيئه كبيره جدا مقارنة باللغة الفصحى الا أن هنالك كثيرا من الكلمات العاميه التي يستعملها الطفل وهي ايضا عربيه صحيحة مثل كلمات (رز) و (وز) و (مات) فهي اسهل للطفل من كلمات (ارز) و (اوز) و (توفى) واذا تمازجت اللغات في لغه وسط سهله لامكننا ان نقضي على تردد الطفل بين استعمال ان اللغتين ·

أدب الاطفال في السودان

الادب الشفاهي كان الاساس في ادبنا السوداني وكانت الجدة هي محور العمليات التثقيفية تمتع الصغار باحاجيها الشيقة الجميلة المأخوذة من التراث الشعبي بسيطة المعنى ومعتمده على الخيال، والدراسات الحديثه اثبتت أن للانسان ميلا فطريا للحلول الخياليه اذ كانت مقدرات الانسان البسيطه لاتمكنه من الصياغة العلميــة فاستبدلها بالاحلام واستعان بالسحر واستعمل الرموز واستعان بالخرافة للتعامل مع اشكال حياته (١) · استمرأ الذهني الشعبي عملية ابتكار الاحداث فأخذ يهول ويزيد واخرج حكايات غرضها الاساسي الترفيه واحيانا التثقيف واثاره الوجدان ·

الاحاجي والاقاصيص انتشرت في كل درجات المجتمع من البدائي الى المتحضر وكلنا نذكر الايام والليالي السعيدة التي امضيناها نستمع الى امهاتنا وجداتنا يسردن تلك الحكايات ·

(١) ابراهيم اسحاق : الحكاية الشعبيه في افريقيا

وفى بداية هذا القرن وعند افتتاح المدارس ادخلت بعض القصص المسروده والمقروءة فى التعليم النظامى ايمانا بما للقصة من أهمية فى تنميه شخصية الطفل تكييف نظرته معتمدين على ابراز المغـــزى فى كل قصه ((وقد تناولوا الاحاجى السودانية بالتنقيح والتهذيب حتى صارت ملائمة للطفل فى المستوى والاسلوب ومازالت هذه الاحاجى تحتل دورا بارزا فى أدب الاطفال)) (١) . بدأت الكتابـــة للأطفال فى معهد التربية ببخت الرضا عام ٣٦ بهدف زيادة معلومات الطفل واستثمار اوقاته خارج الفصول الدراسية ونشأت فكرة انشاء مكتبة للطفل اسوة بنظيرتها فى مصر (مكتبة الكيلانى) الذى كتب للاطفال وترجم لهم عن ادباء الغرب رحلات جلفر وروبنسون كروز كما كتب لهم فى الكتب العلمية . بدأت بدار النشـــــر حركة كتابة نشطة للأطفال فى الخمسينات فاصدرت دار النشـــر عـــدة كتيبات فى كل نواحى المعرفة ففى سلسلة المسرحيات ظهرت مسرحية (بأس الاميرة)و والعفو عند المقدرة ١٩٥٤) . وفى سلسلة ((حياتنا اليومية)) ظهرت قصص تتناول العادات والتقاليد وفى سلسلة ((المكتبة الثانوية العامة)) ظهرت قصص مثل ((الفدائى الصغير)) وفى سلسلة الصغار كتب احمد الطيـــب (شمشون الجبار) وظهرت عده سلاسل اخرى كسلسلة الاساطير وغيرها وهذه بعض النماذج لما قدم فى فتره الخمسينات وقـــــد استمر الانتاج فتره من الزمن قدم للاطفال عدد معقول من القصص والمسرحيات وابتدا المكتوب للاطفال يقل حسب التتبع لبيلوغرافيـــا الاطفال واخذ اراء المسئولين حتى توقف الآن تماما وبالتحديـــد

---

(١) محمد احمد عبد الرحمن ورنه صحافه الطفل فى الســودان

منذ عام ١١٧٤ لم يصدر عدد واحد للاطفال ماعدا الكتب المنهجيه

مجلات الاطفال :

صحيفة الاطفال هدفها تثقيفي وقد صدرت مجله الصبيان عام ١٩٤٧ وكتبت للاطفال من سن ٩ ــ ١٥ وعند صدورها كانت الساحة خالية من الاعمال الادبيه ولم تكن هنالك وسيله اخرى سوى الاذاعة التي لم تخصص ركنا للاطفال في ذلك الوقت وحددت اهداف المجله فيما يلي :

ــ زيادة معلومات الطفل

ــ تنميه تذوق الاطفال للأدب

ــ تنميه عادة القراءه عند الاطفال (١)

تتولى دار النشر مهمة اصدارهـا فوفرت للاطفال في ذلك المتعة اذ شارك في عمليه الكتابة نخبه من المعلمين الممتازين وقدمت قصصـا تربوية تثقيفية وقصصا من التراث وقصصا بطوليه وتاريخيه وارتبطت بشخصيات هادفة مثل شخصيه (العم تنقو) الفكاهيه التي مازالت تلعب دورا

توقفت مجلة الصبيان عام ٦٢ واستبدلت بمجلة الشباب والتربيـة لكنها توقفت واعيدت الصبيان للساحة عام ٦٤ بأهداف جديدة كالاتي

١ــ تثقيف الناشئه وتربيتهم تربيه وطنيه

٢ ــ تزويدهم بشتى ضروب المعرفـة

٣ ــ ربط الطفل بالمجتمع الذي يعيش فيه

٤ ــ معالجة مالم تمسه الكتب المدرسية

٥ ــ فتح مداركهم على دنيا العلم الرحبة .

---

(١) محمد مصطفى الجيلي سكرتير صحيفة الصبيان في مقابلة معه بتاريخ ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٨ م .

محتوياتها : عدة ابنواب منها •

١ ـ باب تلتقى فيه المجله بالاصدقاء

٢ ـ باب للرياضة

٣ ـ قصه مصورة

٤ ـ قصه العدد

٥ ـ قصه مصوره للصغار

٦ ـ عمك تنقو وابواب اخرى

وقد قامت دار النشر باصدار عدة سلاسل تابعه لمجلة الصبيان لسد الفراغ وتنميه المدارك منها سلسلة الصغار من تراثنا الشعبى المسرحيات ، المشاهير ، وبلادنا ، الثقافه الدينيه وبلغ مجموع هذه الكتب حوالى مائة واربعون كتابا وهى التى اشرنا الى بعضها فى الصفحه السابقة

مجلة هدهد

صدرت فى عام ١٩٧٥ وكانت موجهة لاطفال الرياض والسنوات الدراسيه الاولى وكان هدفها غرس الرغبة فى القراءة واشباع رغبة الأطفال فى الرسوم الملونه والتسليه الهادفه وشغل وقت الفراغ وصدرت بصيغة بأربعة الوان وقد لاقت رواجا واعجابا من قبل الامهات والآباء ولكن واجهتها مشكله الطباعة الملونة فتوقفت عن الصدور مخيبه آمال الصغار واسرهم على السواء •

الباحث الصغير

صدرت فى اكتوبر ١٩٧٤ وكانت اهدافها تزويد الصغار بمعلومات

عملية والتعريف بسير العلماء وتنمية روح البحث عند الصغار وربط الحقائق العملية ومعطيات العلم بحاجة البلاد • صدرت اولا بالتعاون بين مكتب النشر والمجلس القومى للبحوث ثم اصدرها المجلس منفردا ثم توقفت قبل ان ترى النور مكتفية بالعدد التجريبى (صفر)

مجلة مريود :

صدرت عام ١٩٨١ عن دار الصحافة وكانت تملك الامكانات التى تضمن لها النجاح اذ تتوفر لها المطابع لكنها توقفت ايضا عن الصدور •

واحة الطفل :

باشراف مصلحة الثقافة وتوقفت قبل ان ترى النور مكتفية بالعدد التجريبى (صفر)

مشاكل الكتابة للأطفال :

اذا تتبعنا المكتوب للاطفال منذ نهاية الاربعينات وحتى الآن فسنجد البداية كانت اكثر توفيقا مما هى عليه الآن اذ يظهر بوضوح ان المكتوب بدأ يقل تدريجيا حتى توقف الآن تماما • فمكتب النشر لم يصدر كتابا ثقافيا واحدا منذ عام ١٩٧٤ فيما عدا مجلة الصبيان توقفت لاسباب مادية والصبيان نفسها تعرضت لمشاكل كثيرة والمتتبع لها منذ انشائها يجد أنها بدأت اسبوعية ثم صارت نصف شهرية منذ عام ١٩٧٢ ثم شهرية منذ عام ١٩٨٠ وصدرت متقطعة عام ١٩٧٢ اذ اصدرت عشرة اعداد من أصل اربعة وعشرون وفى عام ١٩٨٠ اصدرت عددان فقط الا انها انتظمت منذ عام ١٩٨١ • فاكيد ان هذا التوقف سيخلق نوعا من الجفوة بين المجلة والقارئ وصدور مجلة الاطفال الوحيدة مرة واحدة فى الشهر شئ مجحف فى حق الطفل اذ يحتاج لخمسة شهور كاملة ليستكمل مسلسلة فى خمسة حلقات يكون قد بدأها وقد وجد فى الاطفال بالفعل اقبالا على المجلات الوافدة من الدول العربية مثل مجلات سمر وميكى وماجد التى جذبتهم بورقها الجيد ورسوماتها والوانها الجذابة وانتظامها فى الصدور

مشـــاكل دار النشـــر (١)

بالرغم من أن مكتب دار النشر قد قام بعبء حمل الرسالة فـــى تقديم المفيد والهادف للاطفال الا أنه يواجه مشاكل عدة تعوقه عن العمل منها :

١ ـ صعوبات مالية اذ التقديرات المالية الممنوحة له لاتقابل التزاماته

٢ ـ عدم وجود المطابع الخاصة مما يضطره لصرف الآلاف فى الطباعة عند المطابع التجاريه الخاصة ٠

٣ ـ زيادة الاعباء الموكلة للمكتب جعلته يهتم بالنشر دون التأليف وفى نشر الكتب المدرسية دون الثقافية

٤ ـ جميع المحررون العاملون بالمكتب هم معلمون يخضعون لظروف التنقلات بالرغم من أن اختيارهم قد تم على اساس ميزاتهم الفنيـــة او موهبتهم فى الكتابة وخبراتهم بحكم الممارسه ولكن عند ترقيتهـــم ينقلون الى اماكن اخرى لعدم وجود الوظائف الشاغرة وتفقد الدار اهم عناصرها الجيدة ٠

٥ ـ من يتعاملون مع دار النشر من مؤلفين لايجدون الحافز المادى ليدفعهم لمزيد الكتابة

٦ ـ يعتبر مكتب النشر فى درجة اقل من المدرسة الثانوية وترتبط ميزانيته بميزانية وزارة التربية والتوجيه

الكتابة من حيث المضمون والشكل

هناك علاقة قوية بين الشكل والمضمون وهى علاقة جمالية تؤثـــر على الطفل فهو يهتم بالرسوم والالوان والخطوط وبما ان جميـــع

(١) تقرير لجنة تطوير مكتب النشر ٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ٠

العاملين فى تحرير الكتب والمجلات هم معلمون فان كتاباتهم تحمل السمات التربوية المطلوبة والصادقة روعى فيها مراحل النمو الجسمى والعقلى واللغوى والنفسى عند الطفل وتنوعت فى مادتها وفى استبيان قدم للاطفال فى المرحلة الابتدائية ذكر الاطفال انهم لايجدون صعوبة فى اللغة المكتوبة بمجلة الصبيان • اما من حيث الشكل فان الكتب التى صدرت تفتقر الى الشكل الجيد كذلك مجلة الصبيان فى اعدادها القديمة فالورق ردئ والرسومات باهتة أما الأعداد الحديثة فقد ظهرت بشكل جميل طباعة والوانا فى ورق اكثر جودة وطبعت باربعة الوان كما ظهرت رسوماتها جذابة ومسلية

أما من ناحية المادة المكتوبة فيلاحظ القارئ ان مجلة الصبيان تقدم معلومات مواكبة لطفل اليوم • العدد السادس ١٩٨١ م قدمت قصة قصيرة باسم طفل الفضاء• قدمت المعلومات العلمية بلغة مبسطة وسهلة • كما قدمت فى نفس العدد تلخيص لقصة محمد رسول الله للكاتب فتحى رضوان لخصها وعرفها (ود الجيلى) فلم تهمل الجانب الدينى للصغار كما لم تخلو الاعداد من باب (للبنات فقط) قدمت لهم طرق الاستفادة من الوقت فى المذاكرة واهمية التعاون وطريقة عمل بعض الوجبات ، اما مجال القصة ، فقد كانت قصة الصغار المبسطة هادفة وجذابة وتناسب مقدرة الطفل فى القراءة وترجمة قصص من الادب العالمى ثم قصة (توم سوير) لمارك توين ابريل ١٩٨٣ وكنوز الملك سليمان ١٩٧٢ • قصص ابطولات الوطنية فقدمت قصة مسلسلة عن مقاومة الفتح التركى مع المقدوم مسلم بكردفان يونيو ١٩٧٦ ((وحكاية بطل)) عن

اسر عثمان دقنة بواسطة قوات الاحتلال ولم تخل كذلك من قصص البطولات العربية " حبيب ابن زيد .

وقد فطن العاملون فى حقل الكتابة للاطفال الى أهمية القصة فى جذب انتباه الاطفال ولاغرو فى ذلك فهم جميعهم من المعلمين المحتكين ببيئة الطفل والعارفين للغته واساليبه ،فالطفل له ميل

ما يقدم للاطفال من خلال الوسائل الاخرى

الوسيط	عدد الارسال			عدد ساعات الارسال		نوع البرامج		
	اسبوعى	شهرى	سنوى	شهرى	سنوى	وطنيه	عربية	اجنبية
الاذاعة	٢	٨	٩٦	٤	٤٨	٩٥٪	٥٪	—
تلفزيون	٢	٨	٩٦	٨	٩٦	٩٠٪	٥٪	٥٪
مسرح			٣	—	—	٩٥		
نادى السينما			٥ فلم	—	—			١٠٠٪
دوريات		١	١٢			٩٨٪		

فطرى نحو القصة ويفهم عن طريق تقديم النموذج والمثل والايحاء ولايحب الطرق الخطابية •

فلو نظرنا للجدول السابق لوجدنا ان الاذاعة تقدم للاطفال ثمانية برامج فى الشهر وزمن البرنامج نصف ساعة اذن هناك اربع ساعات فقط من زمن البرنامج الاذاعى توجه للاطفال خلال شهر كامل والتلفزيون يقدم ايضا ثمانية برامج حوالى ثمان ساعات شهريا • كما يقدم المسرح ثلاث مسرحيات للصغار فى العام ولايوجد مسرح متخصص للاطفال اما نادى السينما فيقدم خمسة افلام فى العام كلها أجنبية • اما فيما يختص بالمادة المقروءة فان مجلة الصبيان تصدر اثنى عشر عددا فى العام اذا داومت على الصدور

النتائج والمقترحات :ـ

من كل ماتقدم نلاحظ ان مايقدم للأطفال من ناحية الكم قليل جدا مقارنة بقطاع الطفولة العريض حوالى ٤٢٪ من عدد السكان (١) هذا قبل أن ندخل فى التحليل المقدم فعلا للاطفال من جميع النواحى بدء بالنواحى التربوية وهذا ما اتركه للدراسات المستقبلية وفى مجال مجلات الاطفال رأينا ان جميع المجلات توقفت رغم الاهداف الجميلة والمفيدة التى اصدرت من اجلها وبقيت مجلة ((الصبيان)) وحيدة تصارع من اجل البقاء فاذا اخذنا فى الاعتبار ان مجلة الصبيان تخدم قطاع الطفولة من سن التاسعة حتى الخامسة عشر فان الاطفال فى سنوات ماقبل التاسعة لايجدون شيئا مكتوبا على الاطلاق سوى الكتب المدرسية (المنهجية) وهم

(١) مرشد السودان الاحصائى ـ الخرطوم ١٩٨٠

بدون شك يشكلون نسبة كبيرة من عدد الأطفال .

ماذا يقرأ الأطفال فعلا ؟

بالتوجيه بهذا السؤال لعدد من المسئولين بدار النشر التربوى ولعدد من الاطفال اتضح لى ان الصبيان توزع حوالى ٩٥٪ على جميع انحاء السودان وأجاب حوالى ٥٠٪ من الذين توجهت لهم بالسؤال من التلاميذ بانهم يقرأون مجلات (ماجد) و (سمير) وميكى (وكتب الالغاز) كما يقرأ حوالى ١٠٪ كتب من (سلسلة إقرأ)وهم تلاميذ المرحلة المتوسطة اما ٤٠٪ فقد اوضحوا بانهم لايقرأون سوى الكتب المدرسية ويستمعون للراديو ويشاهدون التلفزيون ولا يتقيدون ببرنامج الاطفال فقط بل تعجبهم المسلسلة .فاذا نظرنا الى المجلات الوافدة نجد انها جميلة فى شكلها ورسوماتها والوانها وتنوع طباعتها ولكنها قطعا لاتنمى فى اطفالنا (الذاتية السودانية) وتحتاج الى دراسات للمادة التى تقدمها لمعرفة مدى ملاءمتها لاطفالنا فى السودان من النواحى التربوية والسلوكية وحب الوطن وغيرها ولكنها رغم كل شئ قد سدت فراغا كبيرا فى مجال ثقافة الطفل وقدمت البدائل للطفل السودانى الذى لم يجد شيئا على الاطلاق لا المكتبة المدرسية ولا الكتاب الثقافى ولا المجلات التى تناسب كل الاعمار والمنتظمة فى ميعاد صدورها لينهل منها .

مقترحات :-

ضرورة التخطيط العلمى فى كل مايقدم للاطفال كتبهم وصحفهم

وبرامجهم الاذاعية والتلفزيونية •

٢ ـ كتابتنا للأطفال يجب أن تكون من صميم البيئة وان نحارب القيم البالية والخرافة والشعوذة بمزيد من العلم والثقافة •

٣ ـ ضرورة اشتراك جميع الوسائل فى اذاعة وتلفزيون ومسرح وغيرها فى تقديم الاعمال المشتركة المفيدة والجذابة السهلة والتى تناسب عقليات الصغار وميولهم •

٤ ـ ضرورة المام كاتب الاطفال بأسس الكتابة الصحيحة للأطفـــال وذلك بمعرفته بفنون الكتابة والطباعة وجمال الرسومات والتى تؤثر فى الطفل وتدفعه لمزيد من القراءة

٥ـ انشاء مطبعة خاصة بدار النشر التربوى لطباعة كل مايقدم للاطفال وتكون تحت مسئولية الدار مباشرة •

٦ ـ ميزانية منفصلة لمكتب دار النشر التربوى حتى تمكنه من تنفيذ طموحاته فى مجال الاعمال المقدمــة للاطفال ، أو جعلــــــه مؤسسة خاصـــة مدعومة من قبل الدولة حتى نستطيع أن تقــدم المكتوب للاطفـــال بأسعار رمزية مراعية فى ذلك الحالة الماديــة لجميـــع الصغار •

٧ـ جمع وفحص كل ما كتب للاطفال فى المراحل السابقــــــة واختيار الصالح منه لاعادة طباعته وتقديمه للاطفال فى طبقــات جميلة من ناحتى الشكل والمضمون •

بحوث مستقبليـــــة :ـ

بحوث مستقبلية : ـ

١ ـ المكتبة المدرسية واهميتها للاطفال
٢ ـ القصة او الحكاية الشعبية فى أدب الاطفال
٣ ـ الاذاعة والتلفزيون والمسرح واثرهم على ثقافة الاطفال
٤ ـ ادب الاطفال العربى ومدى الاستفادة منه
٥ ـ المجلات الوافدة وأثرها على النشء

خاتمة

قد حاولت فى هذه الدراسة ان اقوم بمسح عام لكل الجهات ذات الصلة المباشرة بثقافة الطفل لأرى مايقدم فعلا للاطفال وبدأت بمركز ثقافة الطفل بمصلحة الارشاد القومى بالخرطوم بحرى وانتهيت بمكتب النشر التربوى لوزارة التربية وماتوصلت اليه كان نتاج عدة زيارات متصلة لتلك الجهات بغية وضع المؤشر الاولى لما يقدم فعلا لقطاع الاطفال وكلى أمل ان تعقب هذه الدراسة السريعة دراسة عميقة متأنية لكل مجالات ادب الاطفال لما للأطفال من اهمية فى بناء المجتمعات وهذه المهمة اتركها لكل من له مسئولية مباشرة بعالم الطفل بدء بالمربين وعلماء النفس وغيرهم من المسئولين وكلى ثقة فى ان الدراسات القادمة ستضع الطفل فى المقام الأول من الأهمية والاعتبار .